LINGUISTIC ISSUES

ISSN Online: 2773-2886 | ISSN Print: 2773-2894

A biannual peer reviewed academic non-profit and open access journal on Various Language and Linguistic Issues

Article title: The Elements of the Historical Dictionary of the Arabic Language by August Fischer (1865-1949)

Author(s): ATALLAH BOUKHIRA

Source: Linguistic Issues Journal(LIJ) | مجلة قضايا لغوية, Vol. 5, No. 2, (June 2024), PP45-56

Publisher: Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL) - Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

Url: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/article/view/142

How to cite(APA): BOUKHIRA, A. (2024). The Elements of the Historical Dictionary of the Arabic Language by August Fischer (1865-1949). مجلة قضايا لغوية | Linguistic Issues Journal, 5(2), 45–56. https://doi.org/10.61850/lij.v5i2.142

Usage Agreement: By using the LIJ journal you are indicating your acceptance of the Terms & Conditions of Use, available at: https://qadaya-lugawiyat.dz/index.php/LIJ/Usage_Agreement

Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues) is licensed under a **Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License**

This content is **Open Access**

Disclaimer

The opinions expressed in the texts published are the author's own and do not necessarily express the views of the Editorial team of the Journal of **Qaḍāyā luġawiyaẗ** (Linguistic Issues)

The Authors assume all responsibility for the ideas expressed in the materials published

Authors warrant that the rights of third parties will not be violated and that the publisher will not be held legally responsible should there be any claims for compensation

Copyright © **Qaḍāyā luġawiyaẗ (Linguistic Issues)** 2024 - All Rights Reserved

Center for Scientific and Technical Research for the Development of the Arabic Language(CSTRDAL)

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(LRUALIA)

For more information about LIJ, please visit: https://qadaya-lugawiyat.dz or contact us: contact@qadaya-lugawiyat.dz

أركان المعجم التاريخي للغة العربية لأوغست فيشر (1865م-1949م)

The Elements of the Historical Dictionary of the Arabic Language by August Fischer (1865-1949)

د.عطاالله بوخيرة *
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية –وحدة و رقلة- الجزائر

BOUKHIRA ATALLAH
Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development
Ouargla Unit - Algeria

attallahbokh@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2024/05/12	تاريخ القبول: 2024/06/10	تاريخ النشر:2024/06/15

ملخص

نحاول في هذا البحث استعراض أركان المعجم التاريخي لأوغست فيشر (مادة المعجم – ترتيب المداخل – الشرح والتعريف)، وكيف طبق عليها منهجه في صناعته للمعجم التاريخي، فهذه الأركان هي أساس المعجم وبدونها لا يسمى المعجم معجماً، فمادة المعجم هي المداخل التي يتكون منها المعجم، وترتيب المداخل شيء أساسي في المعاجم لأنه بدون الترتيب يكون البحث في المعجم صعباً، والشرح والتعريف من أهداف المعجم فهو وسيلة لتوضيح معاني الألفاظ.

الكلمات المفاتيح: المعجم التاريخي ; أوغست فيشر ; مادة المعجم ; ترتيب المداخل ; الشرح والتعريف.

Abstract

In this research, we try to review the pillars of the historical dictionary of August Fischer (lexicon material - arrangement of entries - explanation and definition), and how he applied his approach to them in his manufacture of the historical dictionary. The arrangement of the entries is essential in dictionaries because without the arrangement, searching in the dictionary would be difficult, and explanation and definition are among the goals of the dictionary, as it is a means to clarify the meanings of words.

Keywords: historical dictionary; August Fischer; lexicon words; order of entries; explanation and definition.

* المؤلف المرسل: د.عطاالله بوخيرة البريد الإلكتروني: attallahbokh@gmail.com

1. مقدمة

صناعة معجم تاريخي للغة العربية حلم لطالما راود الكثير من المفكرين والباحثين ذلك للمنزلة العظيمة التي تحظى بها اللغة العربية فهي من أعرق اللغات العالمية وأغزرها مادة ووجودها موغل في القدم، إلا أن هذا الحلم لم يتجسد على أرض الواقع لضخامة المشروع وتكاليفه الباهضة، لكن تبقى هنالك بعض المحاولات والجهود الحثيثة التي أخذت على عاتقها الخوض في المشروع الضخم للغة العربية من ذلك محاولة فيشر وضع معجم تاريخي للغة العربية سنة 1936م ذاكراً أن معجمه سيشمل اللغة العربية منذ القديم إلى نهاية القرن الثالث للهجرة، وقد أنجز من مشروعه الألفاظ من أول حرف الهمزة حتى كلمة (أبد) وتوقف بعدها المعجم لوفاة فيشر عام 1949م. وقد طبع باقتراح من مجمع اللغة العربية الذي كان يعمل معه فيشر على إنجاز المعجم، قدر تمثل في طريقة المؤلف ومنهجه وبيان مراجعه، كما يحتوي النموذج الواضح لمواد المعجم وأسلوب صياغتها وتفصيل معانيها، ولبيان منهجه ولتفصيل أوضح لطريقة فيشر نستعرض أركان المعجم (مادة المعجم – ترتيب المداخل – الشرح والتعريف)، وكيف طبق عليها منهجه ؟.

2.مادة المعجم

"مادة المعجم التاريخي كل لفظة استخدمت لدلالة معينة واكتسبت قدراً من الشيوع في الوطن العربي على اتساعه لها الحق في أن تكون من مادة المعجم ومداخله، وفي حال حملت اللفظة معنىً مقارباً أو مباعداً أو مشتركاً يشار إلى ذلك مع تحديد زمان و مكان ذلك مع الشواهد " (الخطيب، 2007، صفحة 107).

وهذا فيه إشارة إلى أن المعجم التاريخي سيجمع بين دفتيه كل الألفاظ الشائعة في الوطن العربي، والتي تحمل دلالة معينة؛ أي أن لا تكون من المهمل، أو الألفاظ غير الحاملة لمعنى كالحروف مثلا، وتدون تلك الألفاظ كمداخل للمعجم ويشار إلى أول استعمال لها بتلك الدلالة المعينة، وفي حال اكتسبت تلك الألفاظ دلالة أخرى في زمن ما، أو مكان ما يشار لذلك مع إيراد الشواهد الدالة على تغيره.

في المقدمة التي نشرت للمعجم يجيب فيشر عن سؤال افترضه مفاده، كيف يجب أن يكون معجم اللغة العربية الفصحى ملائماً للتطور العلمي في العصر الحاضر ؟.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يقول : يجب أن يشتمل المعجم على كل كلمة – بلا استثناء – وجدت في اللغة فأهم شيء ركز عليه فيشر في تصوره للمعجم هو تضمنه لكل كلمات اللغة العربية دون استثناء؛ بمعنى أنه سيضم الفصيح والمّولد والحوشي والمستنكر والغريب والعامي والدخيل والمعرّب ... ، ورصد الألفاظ من أول استعمال لها من فترة نقوش النمارة إلى القرن الثالث هجري، ولعلّ الفترة الأولى التي حددها فيشر وهي ما قبل القرن الثالث هجري، هي أصعب فترة من حيث الدراسة والبحث، حيث إنها ممتدة في التاريخ القديم، وندرة وثائقها، وصعوبة تحديد المفردات خاصة المنقوشة منها، مع ما يستجد من نتائج أبحاث علماء التاريخ والكتابة، وتصعب أيضاً بعد فترة الاحتجاج اللغوي التي حددها اللغويون العرب والتي أقصت عدداً كبيراً من استعمالات اللغة، ولم يوردها المعجميون ضمن معاجمهم، وألغوا بذلك مبدأ التطور اللغوي رافضة المّولد (مصطفاوي، 2012، الصفحات 63-64).

إن رأي فيشر بأن يحوي معجمه جميع الكلمات المتداولة في اللغة دون تمحيص ودون تصفية هو رأي فيه نظر؛ لأن ألفاظ اللغة العربية التي جرت على ألسن الناس ودونت في مختلف النصوص، فيها ما هو فصيح وما هو عامي وما هو دخيل وما هو أعجمي، فلذلك نحن لسنا ضد أن يتضمن معجم فيشر كل الكلمات، لكن ينبغي أن تصنف تلك الألفاظ، ويشار إلى الفصيح منها وإلى ما هو دون ذلك، ليتبين للقارئ والباحث في المعجم منزلة الألفاظ الواردة فيه وأن لا يقع الخلط فيما بينها.

دعا فيشر إلى دراسة جميع مستويات اللغة الفصيح منها ومادون ذلك، دون الاقتصار على مستوى واحد يلغي مبدأ التطور والتوسع اللغوي، كما دأبت عليه المعاجم العربية السابقة فهي بعيدة كل البعد عن مسايرة التطور؛ إذ لا تعالج جميع مفردات اللغة العربية من ناحية تاريخها وتطورها عبر الزمن، بل تتبع المعيارية في تصنيفها للمعاجم فأصحاب المعاجم القديمة أرادوا بذلك التفرقة الدقيقة بين ما هو فصيح وغير فصيح بوضع قانون الاستعمال الصحيح للكلمات، بالاعتماد على مدونة الاستعمال الحقيقي للغة وعلى أساس القواعد المتفق عليها في صناعة المعاجم، وللوصول إلى معرفة كثرة الاستعمال أو قلته في منطقة ما يعمد المعجمي لدراسة استعمال اللغة والمصطلحات لكن ذلك كان يعيق القوة الحيوية الدافعة في اللغة عن التقدم والتوسع، وإن كان ذلك نابعاً من إحساسهم اللغوي الدقيق بالحفاظ على اللغة العربية الفصحى نقية صافية لا تشوبها شائبة (فيشر، 1950، صفحة 07).

يريد فيشر لمعجمه أن يضم كل مسويات اللغة الفصيحة وما دونها من المستويات ليتضح له بذلك مبدأ التطور والتوسع اللغوي، حيث إنّ بعض المفردات والمعاني التي تطورت بتغيّر معناها وكانت في المستوى غير الفصيح، أو كانت متداولة في بعض الأماكن أو القبائل الخارجة عن الحيز الموضوع من قبل علماء الاحتجاج، فيهمل إدراجها في المعجم وبالتالي عدم ملاحظة ذلك التطور أو التغيّر، والأمر ذاته بالنسبة للألفاظ والمعاني التي شملها التوسع اللغوي، فلا يلاحظ توسع الدلالة أو تضيّقها بالنسبة للألفاظ التي أقصيت بسبب عدم فصاحتها، وهم في ذلك غير ملامين لأن قصدهم وهدفهم الأسمى كان الحفاظ على اللغة العربية وبيان فصيحها من غيره.

"المعجم التاريخي يوفّر معلومات تاريخية عن المادة المعجمية تمكّن اللساني من وصف بنية اللغة في حاضره بالرجوع إلى ماضي المادة المعجمية وحاضر البنية اللغوية" (الأوراغي، 1997، صفحة 08).

لكنه حين أصدر فيشر معجمه وضع له حداً زمنياً يبدأ بنقش النمارة من القرن الرابع الميلادي، وينتهي عند نهاية القرن الثالث هجري؛ أي حتى منتهى ما وصلت إليه اللغة العربية الفصحى من كمال. لذلك بدا التناقض في معجمه وذهابه إلى أن المعجم الذي تحتاجه العربية يجب أن يحوي ويضم كل كلمة في الكتب العربية القديمة، ووقوفه في صنع معجمه عند نهاية القرن الثالث الهجري، إلى جانب إيمانه – كما ذكر - أنّ زمن المولّدين يبتدئ من دولة بني العبّاس، ولذا فكلام أهل العصر العبّاسي لا يحتجّ به (الحميد، 2010).

"ويترجح أنّ فيشر كان بين اتّجاهين: أحدهما متأثّر بالنظر إلى اللغة على أنّها دائمة التطوّر ولا حدود لتطوّرها فكلّه مقبول، وآخر متأثّر بنظرة العرب إلى وجود مستويات للغة محدودة بأزمنة محددة منها ما يُقبل ومنها ما يُردّ ، ولذا فعند التطبيق حاول الانتقاء والاصطفاء للمستوى الفصيح المقبول، فرأى أن مادّة المعجم تحوي جميع الألفاظ وصيغ الألفاظ والتراكيب والمعاني المختلفة للألفاظ الواردة في الكتب العربيّة التي لها أهميَّتها بين المؤلّفات العربيّة القيّمة، ويتّضح مستوى مادّة المعجم من الاطّلاع على مصادره التي اقترحها وقدّم نماذج لها في خطّته" (الحميد، 2010).

إذاً فالمعجم الذي أراد فيشر صناعته أراده أن يكون معجماً تأصيلياً للمواد التي يضمها وتاريخياً في المنهج الذي يسير عليه، وهو بهذا الرأي يحتاج من صاحبه درجة عالية من التخصص والدراية والتوغل في اللغة العربية، وفي اللغات السامية واللغات غير السامية التي اتصلت بها اللغة العربية واقتَرضت واقتُرض منها عبر تاريخها المديد، ويكون على علم باللهجات المحلية وخصائصها ونقاط

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ارتكازها، بالإضافة إلى حصيلة من النصوص الأدبية، اللغوية، الدينية، العلمية منذ غابر العصور وإلى منتهى المعجم، قد كان فيشر كما يظن من أولئك وإلا لما تجرأ على عمل ضخم كهذا لولا تمكنه من اللغة (مصطفاوي، 2012، صفحة 64).

3. طريقة جمع المادّة

ذكر فيشر طريقة جمع مادة المعجم من مصادرها باستعمال جذاذات، بأن يُفرد لكلّ كلمة وتركيب ومعنى جذاذة خاصّة، وتُصمّم كما يلي:

- موجود على يمينها الكلمة المخصوصة وتذكر بين هلالين كما هي في المصدر المنقولة منه دون زيادة أونقصان.

- يذكر على يسارها الفعلُ الماضي إنْ كانت الكلمة المخصوصة فعلاً، والمفردُ مرفوعاً إنْ كانت الكلمة اسماً.

- في أعلى الجذاذة أصل الكلمة.

-في الجذاذة ذكر الجملة أو البيت الذي وردت فيه، وتفسيرها، وذكر قائلها والمصدر مع رقم الصفحة والسطر في النثر، ورقم القصيدة أو القطعة أو البيت في النظم، ثم نبّه إلى ترتيب الجذاذات ترتيباً ألفبائيّاً (الحميد، 2010).

وإذا تصورنا شكل الجذاذة التي اعتمدها فيشر فستكون على النحو الآتي:

أصل الكلمة	
((الكلمة المخصوصة كما هي في المصدر المنقولة منه))	- الفعلُ الماضي إنْ كانت الكلمة فعلاً. - المفردُ مرفوعاً إنْ كانت الكلمة اسماً.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

-الجملة أو البيت الذي وردت فيه.

- تفسير الجملة.

- ذكر القائل والمصدر مع رقم الصفحة والسطر في النثر، ورقم القصيدة أو القطعة أو البيت في النظم

وطريقة جمع مادة المعجم التي ذكرها كانت ملائمة لعصره، لكنّها الآن تبدو وقد تجاوزها الزمن في عصر الحاسوب، ويعلم أيّ متخصص أن الحاسوب يعطي المعجميين إمكانات كبيرة لجمع موادّ المعجم وصياغتها وترتيبها، وقد خصّ بعض مكوّنات مادة معجمه بالتنبيه على ما يذكره وما لا يذكره منها ، ومن أهمّها:

- أورد أسماء الأشخاص والقبائل والبلاد أحياناً إذا احتمل أنّها تبين معنى اسم جنس.

- لم يورد المشتقات القياسيّة مثل: صيغ الأفعال، وصيغ أسماء الفاعل والمفعول، وصيغ المصادر للأفعال المزيدة إذا لم يكن لها معان خاصّة فإنْ كان لها معانٍ خاصّة أوردها مثل: حاكم، شاهد، عامل، قاضٍ، كاتب ، والٍ ، مؤذن (الحميد، 2010).

في إطار الحديث عن مادة المعجم ومنهج فيشر ونظريته في ذلك لا يمكننا تجاوز مصادر تلك المادة، من أين استقى وانتقى مواده لتكون خير دليل على وجودها واستعمالها في اللغة، فمادة المعجم مستمدة من النصوص والوثائق المختلفة في تاريخ اللغة العربية التي توضح بشواهدها عبر العصور مختلف المعاني والاستعمالات للألفاظ و العبارات.

1.3 مصادر المادة:

ذكر فيشر في الجزء المطبوع من معجمه قائمة بالمصادر التي أخذ منها شواهده وتعليقاته، وسردها على الترتيب الألفبائيّ بذكر المختصر الذي يشير إلى المصدر في ثنايا المعجم، ومع كثرتها إلاّ أنّها لا تعدّ شاملة لعصور العربيّة أو مواضيعها أو ميادينها، حيث ذكر أنّه سيقف عند نهاية القرن الثالث الهجري، وهو تحديد لا يعني أنّه يرى عدم تدوين ما جاء بعد ذلك الزمن، ولعلّه أراد بذلك التحديد أنْ يكون التجربة الأولى في صناعة معجم تاريخي يبدأ بما قبل الإسلام مع القرون الثلاثة، ثمّ تليها جهود أخرى تستكمل ما نقص منها (الحميد، 2010).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وبشيء من التفصيل فقد جمع كل الكلمات بلا استثناء التي في دوواين امرئ القيس، والنابغة الذبياني، عنترة، وطرفة، وعلقمة، وزهير بن أبي سلمى، الأعشى، الطرماح، الطفيل الغنوي، جران العود، ذي الرّمة، وفي ديوان أشعار الهذليين باعتناء كل من **(kosegerten.follhousen)** وفي المفضليات ديوان أوس بن حجر، وحماسة أبي تمام، وفي بعض أشعار أبي العلاء المعري وأبي نواس، وفي الأصمعيات، ومجمع الأمثال للميداني (عبد العزيز، 2008، صفحة 30).

ويتّضح من تلك المصادر أنّ فيشر رجع إلى تلك التي اعتمدها علماء العربيّة، إلى جانب كتب أخرى من عصور مختلفة بما فيها العصر الحديث، وسبب غلبة المراجع القديمة المشتملة على الفصيح دون غيره، ليس لكونه يؤمن بحدود الفصاحة التي ضربها العلماء، وإنما لكونه ذكر أنّه سيقف في تتبع التطوّر التاريخيّ للمعاني عند نهاية القرن الثالث الهجري (الحميد، 2010).

ولم يلتزم فيشر في مصادره بأنْ تكون كلّها من كتب الأصول التي تحتوي على الألفاظ، حيث كان هدفه ذلك إلاّ أنّه نبّه في مقدّمته إلى أنّ من الكلمات ما لم يجد لها شواهد في المصادر الأصليّة، ولذا رجع إلى بعض المعاجم العربيّة القديمة مثل: الجمهرة لابن دريد، تاج العروس للزبيدي، الصحاح للجوهري، العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، القاموس المحيط للفيروزآبادي، لسان العرب لابن منظور، المجمل و مقاييس اللغة لا بن فارس، المخصص لا بن سيده (الحميد، 2010).

ورجع أيضاً إلى كتبٍ حديثةٍ لمستشرقين، مثل: قواعد النحو العربيّ (هـ ركندورف)، في نحو اللغة العربيّة الفصحى (ت. نولدكه)، ذيل للقواميس العربيّة (ر. دوزي)، وهو تكملة المعاجم العربيّة، مدّ القاموس (لين)، مستدركات على المعاجم العربيّة للنمساوي (أ. فون كريمر)، والتعليل لرجوعه إلى كتب حديثة للمستشرقين هو أنّ أغلبها مختص بالعربيّة الفصحى، فالمهمّ عنده أنْ تكون الألفاظ داخلةً في تحديده الزمني، أمّا الكتب فلا ضير أنْ تكون من عصور متأخرة (الحميد، 2010).

الملاحظ على هذه المصادر – كما يرى محمد رشاد الحمزاوي – أنها من المصادر التي حققها ونشرها المستشرقون دون غيرهم، وقد امتزجت فيها نصوص المدوّنات بالمراجع الثانوية اختارها فيشر عن قصد، إذ لم يفصل فيها بين النصوص الأصول والمراجع الثانوية التي يستعين بها للاستدراك على بعض السقطات أو الفراغات في النصوص الأصلية، فلقد جمع النصين الأصلي والثانوي وكأنهما مستويان في القيمة من حيث صلتهما بالمعجم التاريخي (البوشيخي، 2014، صفحة 84).

"أما تعليل رجوعه إلى كتب حديثة للمستشرقين- معجم رينهارت دوزي مثلاً – هو أن أغلبها متخصص بالعربية الفصحى، فالمهم عنده أن تكون الألفاظ داخلة في تحديده الزمني، أما الكتب فلا ضير من أن تكون من عصور متأخرة " (البوشيخي، 2014، صفحة 84). وعلى هذا الأساس فإن فيشر قد اعتمد على بعض المراجع الحديثة التي وردت فيها نصوص من العصور التي حددها في معجمه، فالمهم عنده هو النص المدوّن لا المرجع وإن كان حديثاً خاصة وإن كان يشير إلى تاريخ النص بدقة، أو يحمل دلالات تشير إلى أنه قيل في ذاك العصر بالرجوع إلى قائله أو راويه، أو أنه ورد في كتاب ألف في ذاك العصر.

كثرة المصادر التي اعتمدها فيشر وتنوعها دليل على حرص المؤلف أن تكون مواد معجمه مبينة بالشواهد والأمثلة التي تثبت صحة القول، " فالشواهد قلب المعجم التاريخي، فجميع مكونات مداخل المعجم تصدر عن الشواهد وترتكز عليها، فمن الشواهد تختار كلمات المداخل الرئيسة في المعجم التاريخي، ومن الشواهد تختار كلمات المداخل الفرعية، ومن سياقات الشواهد تفهم معاني الألفاظ وتصوغ تعريفاتها ، ومن العصور التي تنتمي إليها الشواهد نستدل على تطور اللغة وتاريخها" (القاسمي، 2007، صفحة 65).

ولضخامة الإنتاج المكتوب والمنطوق قد يحار المعجمي في كيفية التعامل مع كل هذا الإنتاج، وكيف يختار منه الكلمات الدالة على المعاني التي يرومها، ولذلك يجب إدخال التقنية والحاسوب في عملية التأليف لما يوفره من سرعة البحث وقدرة التخزين الهائلة، فهذه الوسائل يمكن من خلالها تدوين النصوص المستعملة للغة العربية الفصحى

4. المداخل وترتيبها

1.4 المداخل:

فرّق فيشر في معجمه التاريخي بين الكلمات العربية والأعجمية التي تشكل مواد معجمه من حيث التعامل، حيث جعل المدخل المادة الأصلية مجردة من الزوائد، ووضع تحتها مشتقاتها إذا كانت الكلمة عربية، أما إذا كانت أعجمية فيخصص لكل منها مدخلاً خاصاً بها ويوردها على صورتها دون إعادتها إلى الأصل العربي إلاّ إذا تُصرّف فيها من حيث الاشتقاق (البوشيخي، 2014، الصفحات 84-85).

قال فيشر في مقدمة معجمه: " الكلمات الأعجمية المعرّبة الزائدة على ثلاثة أحرف تتبع الكلمات العربية في ترتيب المعجم إن تصرّف فيها العرب بالاشتقاق مثل : إبريق، دكان، ديباج، أسوار،

سراويل، تجدها في (برق، دكن، دبج، سور، سروال)، أما ما لم يتصرف فيه العرب بالاشتقاق فتعتبر حروفه كلها أصلية مثل: إبريسم، استبرق، بنفسج .... (البوشيخي، 2014، صفحة 85)

التفريق بين الكلمات العربية والأعجمية ضروري لمعرفة أصول كثير من الكلمات المقترضة قديماً وحديثاً، فالعربية تنتمي إلى عائلة اللغات السامية كالسريانية والعبرانية والآرامية ... ، وهي في تاريخها الطويل اتصلت بلغات كثيرة كالسومرية والمصرية القديمة والبربرية والفرنسية والإنجليزية وغيرها (أبو سليمان، 2007، صفحة 124). وفيما سبق رأينا أن الجذاذة التي اعتمدها فيشر تحمل في أعلاها أصل الكلمة لذلك فهو مضطر للتفريق بين الكلمات العربية والأعجمية والنظر في أصلها عن طريق التأثيل الذي يبحث في أصول الكلمات.

2.4 الترتيب:

الترتيب أحد ركائز المعجم ويه يتميز عن غيره من المؤلفات الأخرى، ليسهل البحث فيه كونه يقدم تعريفات وشروح لمداخل معجمية متراصفة لا يحتاج الباحث لقراءتها كلّها للحصول على مراده، بل يلجأ فقط للترتيب المعتمد في المعجم وينظر في الحرف الأول للكلمة أو في آخرها وما يليه للحصول على المدخل المطلوب بأسرع وقت، وقد اعتمدت أغلب المعاجم القديمة والحديثة على الترتيب الألفبائي التقليدي لجذور الكلمات دون الحروف المزيدة، يشمل الترتيب في المعجم ترتيبين الترتيب الخارجي للمداخل، والترتيب الداخلي للمشتقات تحتها.

الترتيب الخارجي للمداخل: بدأ بالحرف الأوّل والثاني ثم الثالث، وهو الدّارج في المعاجم المتأخرة. الترتيب الداخلي للمشتقات: بدأ فيشر في ترتيبه المشتقّات بالفعل المجرّد ثمّ المزيد بحرف ثمّ بحرفين ثمّ بثلاثة أحرف، (البوشيخي، 2014، الصفحات 85-86).

ونبّه إلى أنّ مضارع الثلاثي يذكر عند ذكر ماضيه بعلامات خاصّة تميّزه، وذكر ضرورة إيراد مصادر الثلاثي بعد أبنيته، وتُذكر جميع الأسماء المفردة معها، وفضّل ذكر الأبنية المقيسة المطّردة كاسم المرّة، ومصادر ما فوق الثلاثي واسم التفضيل وأفعال التعجب وجمع المذكر والمؤنث السالم (الحميد، 2010).

3.4 الشرح والتعريف:

التعريف هو هدف المعجم وهو ما يريده مؤلف المعجم، حيث يبتغي إزالة الغموض والإبهام عن معاني الكلمات والمفردات، لذلك عني به محررو المعاجم القديمة عناية كبيرة، وقد كان الاستشهاد

بدليل من كلام العرب والقرآن أو الحديث النبوي أحد أركان التعريف، وبه يختم على ذلك المعنى ويوثق على استعماله فلا يشك في معناه ولا يخطأ، ويكون بمثابة صك ذاك المعنى المعين على تلك المفردة نتيجة استعماله في بعض الشواهد الموثوقة تجنبا لتحريف المعنى عنها كصك العملات تجنبا لتزويرها. والمعاني هي مدار جوهر اللغة في عملية الفهم والإفهام، أم أكان ذلك بين المتكلم والسامع أو بين الخطيب والمتلقي، أو بين الكاتب والقارئ، فالمعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها اللفظ ويطلق على ما يقصد بالشيء أو على ما يدل عليه القول أو الرمز أو الإشارة، ومنه دلالة اللفظ على المعنى الحقيقي أو المجازي (خليفة، 2007، صفحة 87).

لذلك يأتي الشرح رابع أسس صناعة المعجم، ولدى فيشر يستنبط هذا الأساس ممّا ذكره في خطة المعجم التاريخي، ومقدمة معجمه عن طريقة دراسة الألفاظ ، مع ملاحظة الجانب التطبيقي في الجزء المطبوع من معجمه، وقد ذكر فيشر قضايا تدخل في الشرح منها:

- ضبط جميع كلمات المعجم بدقّة، إمّا بذكر مثالٍ مشهور، أو بالنصّ على حركات حروفها.

- الاستشهاد للكلمات والتراكيب والمعاني المختلفة، ويذكر مع الشاهد المصدر الذي أُخذ منه، مع ذكر المؤلّف أو الشاعر، ورقم الصفحة والسطر أو القصيدة والبيت. ويُكتفى مع الكلمات كثيرة الدوران بالمهمّ من الشواهد الدالّ على خواصّها وزمن استعمالها ودائرته، مع ذكر علامة خاصّة تشير إلى كثرة ورودها أمّا الكلمات قليلة الوجود فتذكر كلّ المواضع التي وردت فيها.

- التفرقة بين شواهد النثر والشعر بوضع نجمة أو علامة أخرى مع الشعر.

- ترتيب الشواهد تاريخياً بحسب تواريخ مصادرها، لمعرفة حياة الكلمات وتاريخها.

- وضع علامة خاصّة بالمعرّب والدخيل، مع ذكر أصله بدقّة.

- التعريف بالحيوان والنبات بدقّة لتمييز كلّ واحد منها عن غيره، مع ذكر اسمه العلمي.

تفسير الاصطلاحات الحديثة بأسمائها العلميّة.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

5. خاتمة

في خاتمة هذا البحث نستخلص النتائج الآتية:

-أراد فيشر لمعجمه أن يكون متميزاً عن المعاجم السابقة ولا يقتدي بأسلوبها، لذا قرر أن يضمّنه كل مفردات اللغة العربية المتداولة، ويستوضح أطوارها التاريخية في المعجم.

- كثرة المصادر التي اعتمدها فيشر وتنوعها دليل على حرصه الشديد بأن تكون مواد معجمه موثّقة بالشواهد والأمثلة، حتى يقطع الشك باليقين على صحة المعلومات الواردة داخل المعجم.

- التأصيل لكثير من الكلمات غير العربية دليل على إجادة فيشر لعددٍ من اللغات السامية، واتساع ثقافته اللغوية.

-ككل جهد بشري لم يسلم عمل فيشر من الأخطاء ولم يرق إلى الكمال، حيث سقط في بعض الأوهام والغلطات، خاصة في تعداد المعاني لمعنى واحد والخلط بين ما هو حقيقي وما هو مجازي.

6. المراجع

1- الخطيب، أحمد شفيق. (2007). المعجم التاريخي للغة العربية. *مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة* (109). ص107.

2- فيشر، أوغست. (1950). *معجم فيشر مقدمته ونموذج منه*. مصر: مطبعة الرسالة.

3- أبو سليمان، صادق عبد الله. (2007). المعجم التاريخي للعربية ماهيته ودوافع تصنيفه ومتطلباته وبذوره التراثية. *مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة* (109)، 124.

4- الحميد، عبد العزيز بن حميد. (2010). المعجم التاريخي لدى المستشرق الألماني أوجست فيشر دراسة تقويمية. *ندوة المعجم التاريخي للغة العربية قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية*، (صفحة 11). فاس.

5- خليفة، عبد الكريم. (2007). المعنى في المعجم التاريخي للغة العربية. *مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة* (109)، 87.

6- القاسمي، علي. (2007). الشواهد في المعجم التاريخي. *مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة* (110).

7- الأوراغي، محمد. (1997). مقدمات المعجم التاريخي. *مجلة التاريخ العربي* (02)، 08.

8- عبد العزيز، محمد حسن. (2008). *المعجم التاريخي للغة العربية وثائق ونماذج*. القاهرة، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

9- البوشيخي، وآخرون. (2014). *نحو معجم تاريخي للغة العربية*. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

10- مصطفاوي، يمينة. (2012). أسس بناء المعجم التاريخي للغة العربية عند فيشر وتجربة معجم اللغة الانجليزية دراسة تقابلية. *مجلة الممارسات اللغوية* (14)، 63-64.

7.References (In Latin letters)

1- Al-Khatib, Ahmed Shafiq. (2007). The Historical Dictionary of the Arabic Language. Journal of the Arabic Language Academy in Cairo (109). p. 107. (Written in Arabic)

2- Fischer, August. (1950). Fischer's Dictionary, its Introduction and a Model of It. Egypt: Al-Risala Press. (Written in Arabic)

3- Abu Sulayman, Sadiq Abdullah. (2007). The Historical Dictionary of Arabic: Its Nature, Motives for Classification, Requirements and Heritage Seeds. Journal of the Arabic Language Academy in Cairo (109), 124. (Written in Arabic)

4- Al-Hamid, Abdul Aziz bin Hamid. (2010). The Historical Dictionary of the German Orientalist August Fischer: An Evaluative Study. Symposium on the Historical Dictionary of the Arabic Language: Its Theoretical, Methodological and Applied Issues, (Page 11). Fez. (Written in Arabic)

5- Khalifa, Abdul Karim. (2007). The Meaning in the Historical Dictionary of the Arabic Language. Journal of the Arabic Language Academy in Cairo (109), 87. (Written in Arabic)

6- Al-Qasimi, Ali. (2007). Evidence in the Historical Dictionary. Journal of the Arabic Language Academy in Cairo (110). (Written in Arabic)

7- Al-Awraghi, Muhammad. (1997). Introductions to the Historical Dictionary. Journal of Arab History (02), 08. (Written in Arabic)

8- Abdul Aziz, Muhammad Hassan. (2008). The Historical Dictionary of the Arabic Language Documents and Models. Cairo, Egypt: Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation. (Written in Arabic)

9- Al-Bouchikhi, et al. (2014). Towards a Historical Dictionary of the Arabic Language. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies. (Written in Arabic)

10-Mustafawi, Yamina. (2012). The Foundations of Building the Historical Dictionary of the Arabic Language According to Fisher and the Experience of the English Language Dictionary: A Comparative Study. Journal of Linguistic Practices (14), 63-64. (Written in Arabic)